التواضع
الذي يأخذك بعيداً

مع فالنتينو بيكولي

اعداد الأحوات
Sr Deuzilene Ferreira, sr Anna Vanzin, Sr Agnieszka Zdeb, Sr Afi Kotobissa,
Sr Kasia Kloc, Sr Jeannette Wiyao, Sr Christine Ogoulou, Sr Leen Halasah
راهبات القديسة دوروتيا المعلمات بنات القلبين الأقدسين، فيشنزا

مدخل إلى الصلاة

131 المزمور

المرمور *131* يتحدث عن التواضع والسلام الداخلي والثقة الكاملة بالله. إنه نشيد للتخلي عن الكبرياء والسعي وراء الامور الكبيرة جداً، ويحث النفس على الاستراحة وهي مطمئنة في الامانة الالهية.

يا رب، لم يستكبر قلبي ولا استعلت عيناي
ولم أسلك طريق المعالي
ولا طريق العجائب مما هو أعلى مني

بل أسكن نفسي وأسكتها.
مثل مفطوم عند أمه
مثل مفطوم هكذا نفسي علي.

ليكن إسرائيل راجيا للرب من الآن وللأبد.

الصلاة

يا الله، الذي منحت القديسين نعمة الثبات في الاقتداء بالمسيح الفقير والمتواضع، امنحنا نحن أيضًا، بشفاعته، أن نعيش دعوتنا بأمانة، لنبلغ الكمال الذي كشفته لنا في ابنك. بالمسيح ربنا.

دعوني أقدم نفسي: أنا الأب فالنتينو بيكولي!

فيتشنزا، 1767 - فيتشنزا، 20 يناير 1839

وإذا طلب منك أحدهم أن تسير معه ميلاً واحداً، فاسرِ معه ميلين.

لم أكن يومًا إنسانًا مبادرًا، ومع أنني كنت أملك عائلة جميلة، زوجة وثلاث بنات عزيزات جدًا، إلا أن طبيعتي الخجولة كانت قد حبستني في نوع من "السبات" الذي أبقاني مطفأً من الداخل. لكن في تشرين الثاني عام 1827، حين دعاني كاهن رعيتي، دون جوفاني أورلاندو، للمساهمة في «مدرسة المحبة»، واضعًا مواردي ومعارفي في خدمتها، وجدتُ نفسي وكأنني "مضطر" لأن أعيد إشعال شعلة إيماني الضعيفة. وأدينُ بصحوَتي هذه لصديقي العزيز الأب أنجيليكو كارليسو، الذي شجّعني على أن أخرج أجمل ما في داخلي، لكي لا تبقى تديني عقيمًا، بل يثمر في عمل حيّ، تلك المثمرة التي لا تمنحها إلا محبة قلب المسيح.

وهكذا، حين قبلتُ أن أسير ميلًا واحدًا، وجدتُ نفسي بدافع المحبة أسير ميلين.

كانت تلك الفتيات الفقيرات يناديننني من العمق، وشعرتُ أن عليّ أن أكون لهنّ أبًا، أبحث لهنّ بكل الطرق عن خبزهنّ اليومي، كما كنت أفعل لعائلتي. ولهذا، متغلبًا على خجلي، قبلتُ أن أطرق أبواب المحسنين في المدينة لأجمع الصدقات.

لم يكن التعب يثقل عليّ، بل كنتُ أفرح بأن أفعل كل ما يلزم، حتى لو لأضيف بعض القروش القليلة، ما دام ذلك يمنح تلك الصغيرات شيئًا من الأمان. وحتى عندما دخلت المدرسة في أزمة وكادت تُغلق، لم أتراجع، بل على العكس، مع فيليتشه دي ماريا والأب أنجيليكو، عبرنا تلك التجربة القاسية بثبات أكبر ووحدة أعمق. وفي تلك اللحظة بالذات، عشنا ربيعًا جديدًا، حمله إلينا الكاهن العزيز دون جوفاني أنطونيو فارينا. **وسرعان ما أصبحت صداقتنا بيتي الثاني. ومعهم، ومع الفتيات، لم أستطع إلا أن أعبّر عن الفرح الذي في داخلي،** حتى إنني كنت كثيرًا ما أجد نفسي أضحك وألعب معهنّ حتى المساء. في هذه المغامرة من المحبة، وجدتُ نفسي من جديد... وجدتُ الله. ومعي، شعرت زوجتي وبناتي أيضًا بأنهنّ جزء من هذه الرسالة، فكنّ يسندنني ويشجّعنني بكلماتهنّ الحكيمة. لقد دعاني الرب باكرًا، في مساء أحد تلك الأيام التي كنتُ قد مشيتُ فيها طويلًا لأجمع قروشًا قليلة، لكنها ثمينة. وفي ساعة احتضاري، أردتُ أصدقائي إلى جانبي، وبينما كانت ريدينتا تعزّيني بحنانها الأمومي، وجدتُ نفسي في أحضان الآب.

«بينما كانت الفتيات الصغيرات في المدرسة الداخلية يرفعن صلوات بريئة من أجل روحه، كانت فوق قبره تنهمر دموع حزينة من جماعة أخرى من الفقراء الذين كان قد ساعدهم وكسَاهم.»

راجع. فيليس دي ماريا، مقال لصحيفة جازيتا دي فينيسيا، ٢٨ يناير ١٨٣٩

في خدمة الله بتواضع أمس...

واليوم أيضاً!...

"فلا يُمكننا إنتاجَ فكرٍ جديدٍ، والتعبيرَ عن الطاقاتِ الجديدةِ في خدمةِ أنسنةٍ حقيقيةٍ، إلا إذا كُنا نؤمِنُ أننا مدعوونَ، كأفرادٍ وجماعةٍ، لنكونَ جزءاً من عائلةِ الله، كأبنائِهِ. فأعظَمُ قوةٍ في خدمةِ التنميةِ هي الأنسنةُ المسيحيةُ *(157)*، التي تبعثُ على المحبةِ وتسترشِدُ بالحقِّ، وتقبلُهُما كعطيةِ اللهِ الدائمة. إنَّ الحضورَ تجاهَ الله يؤدّي للحضورِ تجاهَ الإخوة، وتجاهَ حياةٍ تُعاشُ كمُهمةٍ تضامنيةٍ وبهيجة."

الرسالة العامة للحبر الأعظم البابا بندكتس السادس عشر، المحبة في الحق، ٧٨

مثل فالنتينو، نحن أيضاً مستعدون لتجاوز ضعفنا... ...ولنضع مواهبنا في خدمة الآخرين, بتواضع عظيم!

بعض الأسئلة للتأمل فيها

- ما هو ضعفي الذي يجب أن أتجاوزه لأضع مواهبي في خدمة الآخرين؟ من يمكنه مساعدتي في ذلك؟
- ما هي الدوافع التي تحركني عندما افعل شيئًا جيدًا للآخرين؟

مبادرة عملية لهذا اليوم

- سأقوم بلفتة صغيرة لشخصٍ ما دون انتظار تقديره.
- سأعبّر عن امتناني لمن يهتم بي.

لمعرفة المزيد عن تاريخنا، يُرجى زيارة
موقعنا الإلكتروني sdvi.org